مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 11 العدد:03 السنة 2019 رقم العدد التسلسلي 20

تاريخ الإرسال: 2018/10/21 تاريخ القبول:2018/12/15

التغيرات الحاصلة على المرأة الصحراوية المتبنية لمشروع تنموي

Changes in Sahrawi Women Adopting a Development Project

عزيزي ليلة
arouaradia38@gmail.com
أ.د لعلى بوكميش
boukemiche@yahoo.com
مخبر الدراسات الإفريقية
جامعة أحمد دراية ادرار

ملخص البحث

هدفت الدراسة للتعرف على التغيرات التي طرأت على المرأة الصحراوية الريفية التي تبنت مشروع تنموي، وذلك على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتم تطبيق الدراسة على عينة قصدية مكونة من 48 مبحوثة،من بلدية فقارة الزوى بدائرة عين صالح ولاية تمنراست، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وتم إستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، حيث كشفت نتائج الدراسة أن هناك تغيرات حصلت على المستوى الاقتصادي ومستوى العلاقات الأسرية والاجتماعية للمرأة الصحراوية، وكذا تحسن في الأوضاع المعيشية لها .

الكلمات المفتاحية: التغير الاجتماعي، المرأة، مشاركة المرأة في التنمية.

Abstract

The purpose of the study was to identify the changes that had taken place in the rural Saharan women who had adopted a development project at the social and economic level. The study was applied to a sample of 48 respondents from the city of Ein Saleh, the state of Tamanast, which was based on the descriptive approach and was used The form as a tool for data collection.

The results of the study revealed that there had been changes in the economic, family and social relations of Sahrawi women as well as in

Keywords:Social Change, Woman, Women' S Participation In Development

أولا: الاطار المنهجي للبحث

1-مدخل :

يبدو لنا المجتمع مستقرا وساكنا بينما هو في تغير مستمر، قد يكون بطئ أو سريعا في جميع أوجه الحياة المعاشة ويظهر ذلك من خلال تغيرات في الأدوات ووسائل النقل والاتصالات أوفي العلاقات الاجتماعية والتنظيمات كالتغير في الأشكال العائلية والبناء الأسري وتغير النظام التعليمي والسياسي،هذا ما يمكننا أن نعبر عنه بأنه تغير اجتماعي كما جاء في فكر ابن خلدون حيث يشير إلى حالة التفاعل الاجتماعي بين عناصر المجتمع و البنى المشكلة له، بدافع ضرورة الحياة الاجتماعية والطبيعة الاجتماعية لنفس البشرية، وحسب فكره :« الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم "الإنسان مدني بالطبع" أي لابد له من الاجتماع ..... اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتآنس والعصبيات وأصناف التغلب للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول وأمرائها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش وللعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال[1]».

هذا ما تتميز به ظاهرة التغير الاجتماعي الذي يخص الجماعة كما أنه يشمل التنظيم الاجتماعي في بعض مكوناته ويحدث هذا في إطار زمني يتضمن الاستمرارية فالتحولات يجب ألا تكون عابرة وسطحية[2]، فمعظم دول العالم تمر اليوم بنقلة حضارية كبيرة،ذات علاقة قوية بقضية التغير الاجتماعي والسياسي فالتحرك نحو الديمقراطية والمشاركة الاجتماعية والسياسية أصبحت هدفا ثابتا لأي تطور

اجتماعي حقيقي في تلك المجتمعات، الذي يؤدي بدوره وبشكل تدريجي إلى التنمية،لذلك تحاول القوى التغيرية في المجتمعات النامية ودول العالم الثالث الضغط على الأنظمة التقليدية للحصول على حق المشاركة، في اوجه الحياة الاجتماعية، والمرأة في دول العالم الثالث في محاولات تسعى للحصول على حقها كفرد أو جماعة، لكن دورها في التنمية مرهون بوضعها الاجتماعي، وهذا التطلع كذلك مرهون بطبيعة السلوك فدراسة المشاركة الاقتصادية للمرأة هي دراسة لمشاركة طاقات المجتمع في عملية التنمية، فالمجتمع الذي يوظف من رجال ونساء يكون النمو الاقتصادي والاجتماعي متزايد وخارج نطاق الأزمة، مما يقدمونه من طاقات مضافة للمجتمع،[3] هذا ما تسعى إليه الجزائر وهو محاولة تغير حياة الفرد والمجتمع بتحسين ظروفه المعيشية والقضاء على الفقر والجهل والارتقاء بالعائلة الجزائرية خاصة المناطق الريفية، وذلك باستغلال الموارد المادية والبشرية والتطور العلمي وتفعيل برامج تنموية والتي تنص على الإنعاش الاقتصادي الذي يتمحور حول الأنشطة الموجهة لدعم المؤسسات والأنشطة الفلاحية.

كما خص بتعزيز المصلحة العامة في ميدان الري والنقل، وتنمية الموارد البشرية من أجل تحقيق تنمية محلية قصد إنشاء محيط ملائم لإدماجه في الاقتصاد العالمي فهي موجهة بتوزيع توازني للتجهيزات والأنشطة ذلك باستغلال التطور العلمي والبرامج التنموية التي يستفيد منها المواطن في كافة التراب الوطني، وما يلفت الانتباه هو الاهتمام بالمرأة ومحاولة إدماجها في النشاط الاقتصادي وكذا السياسي، فإذا كانت بعض الدراسات ترى أن الدور التقليدي للمرأة الذي ينحصر في المنزل والقطاعات والخدمات الغير الرسمية والتي لا يمكن قياسها إحصائيا، يقلل من أهمية دورها في التغير الاجتماعي وأنها طاقة معطلة داخل الأسرة إذ لا مجال لمشاركتها في التنمية إلا في الإطار العام فإن الرؤية الإسلامية ترى في المقابل في الأسرة قطاعا مهما للتنمية وبناء اقتصاد تحتي مستقل لا يقل في الأهمية بل قد يفوق جهود التغيير المؤسسي[4].

فلاهتمام بالمرأة ومشاركتها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا في البرلمانات والندوات يعد حافزا لاستغلال قدراتها الفكرية والتفرغ لأعمال خارجية،مما يضفي عليها تغير في أسلوب حياتها المعتاد ،فالنساء اللواتي تقدمن بالمطالبة بقروض مصغرة تنموية وتبنوا مشاريع كانوا محل اهتمامنا، وذلك بإجراء دراسة على النساء القاطنين ببلدية فقارة الزوى عين صالح،ولاية تمنراست اللواتي استفدن من التسهيلات المقدمة من طرف الدولة، فتكونت عينة الدراسة من 48 إمرأة مبحوثة اللواتي شاركن في الدراسة،من خلال الاجابة على الأسئلة المستعملة لجمع البيانات وقد اعتمدنا الطريقة القصدية في اختيار أفراد العينة،مستعينين بالمنهج الوصفي الذي يسمح بوصف طبيعة العلاقة بين تبني المشروع والتغيرات المصاحبة على المرأة الصحراوية،وذلك بطرح السؤال الأتي :

_ ما هي التغيرات الحاصلة على المرأة الصحراوية المتواجدة في فقارة الزوى بعد تبني مشروع تنموي؟

والذي يتفرع منه ثلاث أسئلة فرعية وهي :

- ما هي التغيرات الحاصلة لدى المرأة الصحراوية المتبنية لمشروع تنموي في فقارة الزوى على المستوى الاقتصادي؟
- ما هي التغيرات الحاصلة لدى المرأة الصحراوية المتبنية لمشروع تنموي في فقارة الزوى على مستوى العلاقات الأسرية والاجتماعية ؟
- ما هي التغيرات الحاصلة لدى المرأة الصحراوية المتبنية لمشروع تنموي في فقارة الزوى على مستوى أوضاعها المعيشية؟

2-فرضية الدراسة:

أدى تبني المرأة الصحراوية لمشروع تنموي بفقارة الزوى إلى حدوث جملة من التغيرات لديها على المستوى الاقتصادي ومستوى العلاقات الأسرية والاجتماعية وكذا تحسين أوضاعها المعيشية .

ثانيا:الاطار النظري

1 –مفهوم التغير الاجتماعي

يدل لفظ تغير في اللغة العربية على معنى التبدل والتحول،" تغير: تحول وتبدل. تغايرت الأشياء: اختلفت ...الغير،أغيار: الاسم من غيّر_ يقال :(من يكفر بالله يلقى الغير) أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد[5]،كما يعطي مصطلح (change) في اللغة الانجليزية أما معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة، ويعرف *ولبرت مور* (moore) التغير الاجتماعي بأنه" تبديل للبناءات الاجتماعية أي لنماذج الفعل و التفاعل الاجتماعي، متضمنا نتائج هذه البناءات وما يفصح عنه مجسما في القوالب (قواعد السلوك) والقيم والناتج الثقافي والرموز"[6] فالتغير يعني تحويل بنية المجتمع بما تضمنته من بناء ووظيفة،وتكون النتيجة تحول السلوك الاجتماعي للأفراد في نفس المجتمع من ممارسات سابقة إلى ممارسات لاحقة أو جديدة،ظهر في نماذج الفعل الاجتماعي نتيجة الاحتكاك بين الأفراد،وما ينتج عنه من نماذج جديدة للسلوك الاجتماعي،وتجدر الإشارة إلى أن اصطلاح التغير الاجتماعي قد استخدم أول مرة وبصورة عرضية في كتابات *آدم سميث* وعلى الأخص في كتابه المشهور (ثروة الأمم) الذي نشر في القرن الثامن عشر ،لكن لم ينتشر ويصبح واسع التداول إلا بعد نشر علم الاجتماع أن هذا التغير الاجتماعي مفهوما متحررا من التقييم ولا يرتبط بصفات موجبة أو صفات سالبة،اتفق مع *اوجبرن *البعض وعارضه آخرون.

لهذا ومنذ ظهور هذا المفهوم أول مرة والعلماء يقدمون تعار يف وتحليلات متعددة ومختلفة له،يمكن القول أن التغير الاجتماعي بمعناه العام يشمل التغيرات البنائية في جميع أنواع العلاقات الاجتماعية وأطرافها،والتغيرات الثقافية بكل ما يشمله معنى الثقافة من معاني وأفكار وقيم وأدوات ومواضيع[7]ويتجسد ذلك في ظهور قيم جديدة من عادات وتقاليد تتبعها،واندثار القيم القديمة أو ضعفها،وبالتالي تتغير الرموز الثقافية في المجتمع،فينعكس ذلك على كل مجالات المجتمع،يرى الباحث

مصطفى الخشاب أن« التغير الاجتماعي كل تحول في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة،ولما كانت النظم في المجتمع متكاملة بنائيا ومتساندة وظيفيا، فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لا وأن يؤدي الى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة » نفهم من هذا التعريف أن التغير بالنسبة للباحث يكمن في تحول جميع النظم والأجهزة الاجتماعية من حيث البنية والوظيفية،نظرا لتكامل نظم المجتمع ومساندتها لبعضها البعض،بحيث لا يستطيع أي نظام العمل وحده،لذلك فكل تحول أو تبديل يحدث في ظاهرة معينة تصحبه تحولات فرعية تحدث في شتى مناحي الحياة الاجتماعية،لكن بدرجات متفاوتة.

2 المرأة:جمع مفردها نساء من غير لفظها،مؤنث الرجل[8]،هذا المعنى اللغوي والمرأة **إصطلاحا:**هي المرأة التي تبذل جهدا فكريا أو عضليا مقابل أجر مادي[9]،أما عدنان أبو مصلح يعرف المرأة بأنها كيان إنسان مستقل تتمتع بالقيمة الإنسانية كاملة ولها حقوق وعليها واجبات[10].

التعريف الاجرائي:

التغير الاجتماعي:نقصد بالتغير الاجتماعي في بحثنا هذا مجموع التغيرات الحاصلة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية الصحراوية القاطنة في ولاية تمنراست دائرة عين صالح بلدية فقارة الزوى.

المرأة الصحراوية:المقصودة في بحثنا هذا المرأة المقيمة في صحراء الجزائر،التي تقيم ببلدية فقارة الزوى عين صالح ولاية تمنراست،التي تتميز بخصائص تميزها عن المرأة في المدينة.

2-مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

2-1 دوافع مشاركة المرأة في التنمية

2-1-1 الدوافع الاقتصادية :يعتبر الدافع الاقتصادي أو المادي من أكثر الدوافع قوة، من حيث التجأ معظم النساء إلى العمل خارج بيوتهن إذ يعتبرن هذا الأخير يساهم في نفقات المعيشة الأسرية خاصة الأسر ذات الدخل المنخفض.

2-1-2 الدوافع الشخصية:يعتبر الدافع الشخصي للمرأة،تعبير عن خروجها للعمل من أجل إثبات كفاءتها وقدرتها في انجاز الأعمال التي كانت حكرا على الرجل،ويظهر ذلك خاصة بالنسبة للمرأة العاملة و المتحصلة على شهادات عليا في التعليم، لأن هذا الأخير في حد ذاته لا يحقق الحصول على العمل فقط بل هو وسيلة لتحقيق هدف أو طموح شخصي للمرأة التي تعمل خارج المنزل كما أن العمل يساعد المرأة على مواجهة صعوبات ومشكلات الحياة، من جهة ومن جهة أخرى فهو يقتضي على وقت الفراغ الذي تعاني منه.

2-1-3 **دوافع تحقيق الذات** : ويتضح هذا الدافع من خلال خروجها للعمل خارج المنزل، من أجل القضاء على الوضع التقليدي الذي يضعها فيه المجتمع ومن خلاله تتحدد وظيفتها باعتبارها ربة بيت وزوجة وأم لأطفال، وعليها العبء الأكبر في التنشئة الاجتماعية، إضافة إلى تفضيل الكثيرات القيام بعمل منظم عن القيام بأعمال المنزل وتجد في ذلك حرية.

2-1-4 الدوافع الاجتماعية: يعتبر التصنيع من الأسباب الرئيسية والجوهرية وراء خروج المرأة للعمل لأنه أتاح لها الكثير من الفرص، إضافة إلى ذلك التطور التكنولوجي واختراع أدوات الكهرومنزلية التي ساعدت على توفير وقت الفراغ لدى الزوجة، إضافة إلى سهولة الحصول على المنتجات والامكانيات التجارية كالأطعمة المحفوظة وغيرها، فكل هذه العوامل مكنت المرأة من تخفيف متطلبات الأسرة ومسؤولياتها وساعد المرأة على القيام بدور ربة المنزل وأم أيضا وبدور عاملة تكسب دخل آخر، زد على ذلك مستواها التعليمي من جهة أخرى، مكنها من ايجاد فرص العمل المناسبة لها فأصبح هذا الأخير لا يحتاج إلى القوة الجسمانية كما كان من قبل بقدر احتياجه للمهارة والتدريب[11].

ثالثا: الاطار الميداني

أولا: وصف خصائص عينة الدراسة

المجال المحدد لدراسة هو إحدى البلديات التابعة لدائرة عين صالح بولاية تمنراست، هي بلدية فقارة الزوى الواقعة بالشمال الشرقي لمقر الولاية على بعد

720كلم من عاصمة الولاية و42كلم من مدينة عين صالح،تتميز بطابعها الريفي،أما فيما يتعلق بخصائص العينة فيمكن حصرها فيمايلي:

1-السن: لدينا أكبر نسبة من أفراد عينة بحثنا سنهن الحالي ينحصر في الفئة العمرية 40-49 سنة بنسبة 37.5 % ،تليها الفئة العمرية 30-39 والفئة من 50 فأكثر بنسبة 31.25%.

2-الحالة المدنية:سجلنا أكبر نسبة عند المبحوثات اللواتي حالتهن المدنية متزوجات بنسبة قدرت ب 43,75%،ثم تليها نسبة 27.08% تمثل النساء العازبات،ثم تليها النساء المطلقات بنسبة 16,66%،وتأتي بعدها نسبة النساء الأرامل حيث تمثل12,05%.

3-المستوى التعليمي:وجدنا أن أكبر نسبة من أفراد عينتنا لهن مستوى تعليم يقرأ و يكتب ،حيث يقدر ب 41.66%،فبهذا فالمستوى التعليمي يقرأ و يكتب كان منوال المستوى التعليمي لأفراد عينتنا،ثم يليها المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة31.25% بينما نجد نسبة 8.33 %بالنسبة للمستوى التعليمي الثانوي ونسبة 6.25 % بالنسبة للمستوى التعليمي الأمي وكذا نفس النسبة للمستوى التعليمي الجامعي.

4-المستوى المعيشي لعينة الدراسة:نلاحظ أن أغلب المبحوثات الصحراويات يعشن مستوى معي حسن بنسبة مقدرة بـ 52,08% ،ثم تلهن النساء اللواتي صرحن بأن مستواهن المعيشي متوسط بنسبة 31,25% ،ثم تأتي اللواتي مستواهن المعيشي ضعيف بنسبة 10,41%،وأخيرا وبنسبة ضئيلة المبحوثات اللواتي صرحن بالمستوى الجيد للمعيشة.

1-بداية المشروع:لقد كانت بداية مشارعيهن عند حصولهن على القروض سنة 2012.

جدول رقم(1) : توزيع أفراد العينة حسب نوع المشروع

	التكرارات	
	ك	%
خياطـة	27	56.25
نسيـــج	12	25
فخـــار	4	8.33
حلويات	5	10.41
المجموع	48	100

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثات كان اتجاههن نحو مشروع الخياطة بنسبة مقدرة ب 56,25%،ثم تليها المبحوثات اللواتي تبنين مشروع النسيج بنسبة 25%، ثم تأتي المبحوثات اللواتي اتجهن نحو صنع الحلويات بنسبة قدرت ب 10,41%، وأخيرا المبحوثات اللواتي مشروعهن يتمثل في صنع الفخار بنسبة 8,33% .

نلاحظ تنوع في الأنشطة الحرفية بالنسبة للمبحوثات وهذا حسب قدراتهن الشخصية فبعض الحرف تكون متوارثة من الأمهات والجدات كالنسيج أو صناعة الفخار كما صرحت إحدى المستفيدات بقولها :« أنا أديت الصنعة من جدتي » أي أنها تعلمت الحرفة من عند جدتها.

جدول رقم (2) :توزيع المبحوثات فيما يخص الذي استشرنه قبل المشروع

الشخص اللواتي استشرنه قبل بداية المشروع	التكرار	المجموع
لم يستشرن احد	11	22.9
الزوج	20	41.7
الأب	3	6.3
الأخ	1	2.1
الجارة	2	4.2
الطالب*	10	20.8
الأخت	1	2.1
المجموع	48	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثات استشرن أزواجهن قبل بداية المشروع بنسبة قدرت ب 41.7%،ثم تليها المبحوثات اللواتي لم يستشرن أحد في ذلك بنسبة 22.9%،تليها المبحوثات اللواتي قمن باستشارة الطالب بنسبة مقدرة ب 20.8%، تليهن المبحوثات اللواتي استشرن الأب بنسبة 6.3%،ثم اللواتي استشرن الجارة بنسبة 4.2%،وأخير اللواتي استشرن الأخت والأخ بنفس النسبة وهي 2.1%.

إن هذا التباين فيما يخص الاستشارة في موضوع القرض والانطلاق في المشروع بالنسبة للمبحوثات، يكون حسب كل حالة أو وضعية المرأة والمرجعية التي يثقون فيها، فلاحظنا توجه بعض المبحوثات إلى الطالب الذي يدرس القرآن في المنطقة ،واستشارته حول فكرة القرض إذا كانت حلال أو حرام ،قد صرحت إحدى المبحوثات بذلك بقولها : (كي علمت بالقرض مشيت لطالب وسولتو كان حلال ولا حرام) أي : عندما علمت بالقرض ذهبت إلى مدرس القرآن وسألته إذا كان حلال أم حرام.

وهذا يعكس لنا إحدى الخصائص التي نلاحظها في الريف، وهو توجه الأغلبية من سكان الأرياف في عدة أمور إلى الطالب، واستشارته في أي شيء يريدون القيام به

جدول رقم (3) : توزيع المبحوثات حول نجاح المشروع

هل المشروع ناجح؟		التكرارات	النسبة المئوية
	لا	3	%6
	نعم	18	%38
	بعض الشئ	27	%56
	المجموع	48	%100

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة عند المبحوثات اللواتي صرحن بأن نجاحهن في المشروع بعض الشيئ بنسبة 56%، مقابل اللواتي نجحن في المشروع بنسبة قدرت ب 38%، أما المبحوثات اللواتي صرحن بعدم نجاحهن في المشروع فكانت النسبة 6%.

2- التغيرات الحاصلة على المرأة الصحراوية من خلال تبني المشروع

2-1 أدى تبني المرأة الصحراوية لمشروع تنموي إلى تغير إقتصادي

جدول رقم(4): توزيع المبحوثات حسب تحسين أوضاعهن الإقتصادية

هل تحسنت اوضاعك الإقتصادية	التكرار	%
نعـــــم	23	47.9
لا	2	4.2
بعض الشيء	23	47.9
المجمـوع	48	100

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب المبحوثات صرحن بأن وضعيتهن الاقتصادية تحسنت بنسبة قدرت ب 47.9% ونفس النسبة للنساء اللواتي ظروفهن الإقتصادية بعض الشيء،أما اللواتي لم تتحسن ظروفهن الإقتصادية يمثلن نسبة4.2%.من خلال النتائج نتوصل إلى أن المرأة غيرت من مستوى معيشتها المادية إلى الأفضل والأحسن مما يجعلها تحقق العديد من الرغبات والطموحات لديها.وهو دور ايجابي بالنسبة للأسرة والمجتمع.

جدول رقم (5):توزيع المبحوثات حسب نجاح المشروع وعلاقته بتحسين الأوضاع الاقتصادية

نجاح المشروع	هل تحسنت أوضاعك الاقتصادية							
	نعم أحسن من قبل		لا		بعض الشيئ		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	0	-	1	50	2	8.69	3	6.25
نعم	15	65.21	0	-	3	13.04	18	37.5
بعض الشيئ	8	34.78	1	50	18	78.26	27	56.25
المجموع	23	47.91	2	4.16	23	47.91	48	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو المبحوثات اللواتي صرحن بأن حالتهن الاقتصادية تحسنت أفضل من قبل و كذلك اللواتي صرحن بتحسن الظروف بعض الشئ بنفس النسبة التي قدرت ب 47.91%،مقابل النساء اللواتي أجبن بعدم تحسين ظروفهن الاقتصادية بنسبة 4.16%.

عند ادخال المتغير المستقل المتمثل في نجاح المشروع سجلنا أكبر نسبة للمبحوثات اللواتي صرحن بنجاح مشارعهن بعض الشئ وتحسين ظروفهن الاقتصادية بعض الشئ بنسبة قدرت ب 78.26%،مقابل أصغر نسبة للمبحوثات اللواتي لم ينجحن في المشروع وظروفهن الاقتصادية تحسنت بعض الشئ بنسبة 8.69%.فتحسين المستوى المعيشي الاقتصادي بالنسبة للأسرة مرتبط بنجاح المشروع،ومدى المد خول الذي تتحصل عليه المرأة ،من خلال ما تنتجه من سلع،لشراء ما يلزم لأفراد العائلة ،والمنزل ،فمشاركة المرأة في ميزانية البيت وإعانة الرجل في مواجهة المشاكل والاحتياجات الضرورية للعائلة ،ينقذ الاسرة من الفقر والعوز المالي.

جدول رقم(6) : توزيع المبحوثات حسب مساهمتهن في مصاريف البيت بعد المشروع

هل تساهمين في مصروف البيت	ك	%
نـعـــــم أساهم كثيرا	21	43.75
لا	2	4.16
أساهم أحيـانـــاً فقط	25	52.08
المجموع	48	100

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتبين لنا أن المبحوثات اللواتي يساهمن في مصروف البيت أحيانا فقط بنسبة 52.08% ،ثم تليها النساء اللواتي يساهمن كثيرا في مصروف البيت وبصفة دائمة بنسبة مقدرة ب 43.75%، وأخيرا المبحوثات اللواتي لا يساهن في ذلك بنسبة 4.16.

من خلال النتائج نتوصل إلى أن في أغلب الأحيان المرأة الصحراوية في فقارة الزوى أصبحت تشارك الرجل في ميزانية الأسرة، وهو كذلك دور ايجابي تضيفه المرأة إلى الأدوار الطبيعية لها من انجاب وتربية وترتيب وتنظيف المنزل.

جدول رقم(7): توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية وعلاقتها بمدى مساهمة المبحوثات في مصروف البيت

المساهمة في مصروف البيت / الحالة المدنية	نعم اساهم بصفة أكثر		احيانا اساهم		لا اساهم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عزباء	5	23.08	7	28	1	50	13	27.08
متزوجة	5	23.08	15	60	1	50	21	43.75
مطلقة	6	28.57	2	8	0	-	8	16.66
ارملة	5	28.08	1	4	0	-	6	12.5
المجموع	21	43.75	25	52.08	2	4.16	48	100

نلاحظ أن الاتجاه العام للجدول يتجه أكثر عند المبحوثات اللواتي يساهمن في مصروف البيت أحيانا بنسبة قدرت ب 52.08%، تليها النساء المستجوبات اللواتي

يساهمن في مصروف البيت بصفة أكثر بنسبة 43.75%، وأخيرا اللواتي لم يساهمن فس مصروف البيت بنسبة ضئلة قدرت ب 4.16%.

عند ادخال المتغير المستقل المتمثل في الحالة المدنية للمبحوثات سجلنا أكبر نسبة قدرت ب 60% بالنسبة للمبحوثات المتزوجات اللواتي يساهمن أحيانا في مصروف البيت ،مقابل أصغر نسبة للمبحوثات الأرامل اللواتي يساهمن أيضا بعض الأحيان ب 4%. من نتائج الجدول يتبين لنا دور المرأة المبحوثة في مشاركتها في مصاريف البيت ،وهذا طبعاً يعود إلى نسبة المسؤولية إلى كل إمرأة، أو حالة،فالعازبات مثلاً نجد أغلبهن تحت وصاية أو مسؤولية الأب أو الأخ أي رب العائلة،هو الذي يقوم بتوفير ما يلزم للبيت.

كذلك بالنسبة للنساء المتزوجات نجد البعض منهن من يشاركن في مصروف البيت وذلك في بعض الحالات عند عدم توفر المال عند الرجل، ففي هاته الحالة المرأة تساهم في جلب أو شراء ما ينقص وهذا ما صرحت به إحدى المبحوثات المتزوجات بقولها:(نشري أش يخص كي الرجل ما يكون عندو) أي: تشتري ما يلزم عندما يكون الرجل ليس له نقود . أما بالنسبة للنساء المستفيدات المطلقات والأرامل فنجدهن يساهمن في مصروف البيت بصفة دائمة وذلك لثقل المسؤولية التامة، على أفراد أسرهن في توفير ما يلزم من حاجيات كالغذاء واللباس وغير ذلك، فتتوزع الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة على حسب مكانة الشخص في العائلة وهذه المسؤوليات ومشاركة المرأة في مصروف البيت يكسبها سلطة قراريه في العديد من القرارات العائلية والمجتمع الذي تعيش فيه.

3-أدى تبني المرأة الصحراوية لمشروع تنموي إلى عدة تغيرات على مستوى العلاقات الأسرية

3-1التغيرات الحاصلة على مستوى العلاقات

جدول رقم (8): توزيع المبحوثات حول ما إذا كن أصبحن يتخذن قرارتهن في الأسرة بعد المشروع

هل زادت قراراتك عن السابق	المجموع	
	ك	%
نعم	37	77.1
لا	11	22.9
المجموع	48	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم المبحوثات أجبن أنهن أصبحن يتخذن قراراتهن عن السابق أي بعد المشروع بنسبة قدرت ب77.1%، مقابل المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن لم يتغير شيء في اتخاذ قرراتهن مع العائلة أو الأسرة وذلك بنسبة 22.9%.فنجد أن الأغلبية الساحقة من المبحوثات في فقارة الزوى اجبن أنهن أصبحن يتخذن قراراتهن عن السابق،فيما يخص الأمور التي تتحاور فيها العائلة، أو لمشاركتها الفعالة في بعض المجالات المختلفة كمشاركتها في القرارات الخاصة بتحديد مصاريف الدخل وتوزيع الميزانية وعلى بنود الإنفاق والادخار، وزواج الأبناء وغيرها من القرارات، وهذا نتيجة الأنشطة الاقتصادية والثقافية للمرأة.

جدول رقم (9): توزيع المبحوثات حسب ما إذا كانت علاقة المبحوثات تغيرت بعد المشروع مع أفراد أسرهن.

هل تغيرت علاقتك مع افراد الأسرة بعد المشروع	ك	%
تغيرت	36	75
كما كانت	12	25
المجموع	48	100

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلب المبحوثات صرحن بأن علاقتهن بأفراد أسرهن أو العائلة قد تغيرت بعد المشروع بنسبة قدرت ب 75%،مقابل المبحوثات اللواتي صرحن أن علاقتهن مع أفراد أسرهن كما كانت بنسبة 25%.

من خلال هذه النتائج نجد أن المرأة الصحراوية غيرت من موقعها ومكانتها داخل الأسرة ومع أفراد العائلة من خلال مشاركتها في الدخل أو ميزانية البيت، مما تنتجه من عملها الاضافي المتمثل في المشروع.

4-أدى تبني المرأة الصحراوية لمشروع تنموي إلى تحسن الأوضاع المعيشية لها

جدول رقم (10): توزيع المبحوثات حسب زيادة متطلباتهن الشخصية بعد المشروع

هل زادت متطلباتك الشخصية	ك	%
نعم	34	70.8
لا	14	29.2
المجموع	48	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن معظم المبحوثات زادت متطلباتهن بنسبة قدرت ب 70.8%، مقابل نسبة المبحوثات اللواتي لم يرغبن في ذلك بعد المشروع بنسبة 29.2%.

بعد القيام بالمشروع وحصول المرأة على دخل، يجعلها تزيد من متطلباتها الشخصية ويزيد من طموحها للحصول على ما كانت تتمناه من قبل، كما صرحت احدى المبحوثات بذلك بقولها :(قبل ماندير هاد لخياطة ماكنت نخمم ولا نطمع باش ندير خوصة ولا سلسلة بصح بعد ما وليت نخيط ونبيع وليت نبغي نجدد وندير واش باغية من الدهب). أي قبل هذه الخياطة لم أكن أفكر أو أطمع بأن أشتري خاتم أو سلسلال لكن بعدما أصبحت أخيط وأبيع أصبحت أريد التجديد وشراء ما أرغب فيه من الحلي).

جدول رقم (11): توزيع المبحوثات حسب الأشياء اللواتي أضفنها بعد المشروع

الأشياء المضافة	ك	%
اجهزة كهرو منزلية	27	56.25
اثاث منزلية وافرشه	8	16.66
اواني منزلية	5	10.41
لم تضف	8	16.66
المجموع	48	100

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن معظم المبحوثات أضفن الأجهزة الكهرومنزلية بنسبة قدرت ب 56.25%،ثم تليها اللواتي أضفن أفرشة وأثاث منزلي بنسبة 16.66%،وهي نفس النسبة للمبحوثات اللواتي صرحن بأنهن لم يضفن شيئ ثم المبحوثات اللواتي صرحن بأنهن أضفن ما يخص الأواني بنسبة 10.41%.

نلاحظ أن المرأة تساهم في ميزانية البيت وذلك بإضافة الأشياء التي تنقص في منزلها أو هي بحاجة إليها،أما النساء المبحوثات اللواتي لم يضفن شيء فكانت مصارفهن تقتصر في الغذاء كما صرحت إحدى المبحوثات بقولها:«أللي ندخل من دراهم يمشوا ألا في لوكيل»أي: أن كل ما تتحصل عليه من نقود فهي تصرفه في المأكل والمشرب.

ثانيا: نتائج الدراسة

لقد خلصت نتائج الدراسة في جملة من المؤشرات التي بينت التغير الحاصل لدى المرأة الصحراوية المتبنية مشروع تنموي بالاستفادة من القرض المصغر في فقارة الزوى وذلك من خلال :

أ : التغير من الناحية الاقتصادية للمرأة وذلك بمساهمتها في مصاريف البيت بنسب 52.08 % بالنسبة للمبحوثات اللواتي يشاركن في بعض الحالات فقط ،لكن هناك من يساهمن بشكل دائم بنسبة 43.75% ،كذا نجاح المشروع لهن أدى إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية بنسبة 47.9% .

ب: فيما يخص تغير في مستوى العلاقات الأسرية والاجتماعية للمبحوثات وذلك بمشاركتهن في صنع القرار بنسبة 77.1 %.

ت: تحسن المستوى المعيشي للمرأة الصحراوية المتبنية مشروع بإضافة الأشياء التي كانت تنقصها في البيت ك الأجهزة الالكترونية و لأفرشة وغير ذلك ،أيضا ما تتمناه كالذهب مثلا.

من خلال ما سبق من نتائج البحث ومؤشرات الدراسة نستطيع القول بأن هناك تغيرات حاصلة على المرأة المتبنية مشروع،بداية من كونها فكرت وشرعت في المشروع فهذا دليل على تحرر المرأة من سلطة الآخرين والتوجه للاستقلال الاقتصادي الفردي،والتغير الحاصل هو كذلك تحسين ظروف الحياة وذلك بمشاركتها بالدخل وتوفير الاحتياجات الاساسية والكماليات،كما تبين لنا تغير على مستوى علاقات المرأة ومشاركتها في القرارات التي لم تكن تشاور فيها من قبل،لكن يبقى هذا التغير ضعيف وغير قوي، بحكم المناخ أو الوسط الاجتماعي الريفي الذي تعيش فيه المرأة الصحراوية والذي يحد من تحركاتهابفقارة الزوى بعين صالح .

ثالثا: خاتمة وتوصيات البحث

ركزت هذه الدراسة في هذا الجزء على معرفة التغيرات الحاصلة للمرأة الصحراوية الريفية المتبنية مشروع تنموي من خلال القرض المصغر،وتوصلنا في تحليل وتفسير نتائج البحث،إلى وجود بعض التغيرات في حياة المرأة على مستوى العلاقات الاسرية والعائلية ،في فرض بعض القرارات والمشاركة فيها،بعد ان أصبح لديها مدخول والمشاركة في مصاريف متعددة للبيت،وكذا تحسين الظروف المعيشية خاصة بالنسبة لنساء المبحوثات اللواتي نجحن في القيام بالمشروع وعلى غرار ذلك هناك مطالب للمبحوثات يمكن إعتبارها توصيات تمثلت في فتح أسواق لتسويق السلع وكذا توفير النقل وتقريب المواد الأولية في المنطقة،الأمر الذي يصعب عمل المبحوثات فهن يتنقل من فقارة الزوى إلى عين صالح التي تبعد 45كلم لإحضار المواد الأولية التي يحتجنها،أو يمنعن في غالب الأحيان من الذهاب،إضافة إلى ذلك نسبة التمويل فالقروض المقدمة لأفراد مجتمع البحث صغيرة جداً وغير كافية لتوفير ما يلزم لنجاح

مشروع،كذا مطالبة المبحوثات بفتح ورشات تدريبية فهي تحتاج لعناية فكرية وتدريبية لسير المشروع،هذا ما يجب أن توفره الجهات المعنية للوكالة في توفير مراقبين ومسيرين يعملون على تدريب النساء ومرافقتهن خلال عملية القيام بالمشروع وفي الأخير نجد طلب توعية الأهل وهذا راجع لطبيعة البنية الاجتماعية الريفية،التي تحدد أدوار المرأة على حسب العادات والتقاليد وأي تغير في هذا النظام سيجد الرفض وصعوبات لموافقة الأهل وحتى الأطراف الخارجية من المجتمع المحلي،فكل هذه المطالب تعد معوقات أساسية لنجاح المرأة في الريف وتغير حياتها للأفضل.

الهوامش:

1 –مصباح عامر،**علم الاجتماع الرواد والنظريات**، شركة دار الأمة، الجزائر ،2005، ص ص 31،32 .

2– رحالي حجيلة، **التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري**،المفهوم والنموذج، مجلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة الجزائر،العدد السابع جوان،2010، ص 4.

3 – محمد سيد فهمي،**المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث**، دار الوفاء الاسكندرية،2007،ص 11.

4 –هبة رؤوف عزت،**المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية**،دار المعرفة،بدون سنة،ص 240.

5– ثريا تيجاني،**وسائل التغير الاجتماعي ومؤشراته في الجزائر**،دار الامة،2013،ص 46

6– ثريا تيجاني،نفس المرجع،ص 47.

7– سالم عرفة ،**اتجاهات حديثة في ادارة التغير**،2012،ص ص 55،56.

8–قاموس البدر،**قاموس عربر عربي**،دار البدر للنشر والتوزيع،الجزائر،ط 2،2005،ص 208.

9-تيركي حسان،حجام العربي،**الأبعاد الاجتماعية والثقافية لمشاركة المرأة** الجزائرية في العملية التنموية،تقرير علمي،جامعة سطيف بدون سنة،ص .6

10- عدنان أبو مصلح ،**معجم علم الاجتماع** ،دار المشرف الثقافي،عمان الأردن،بدون سنة،ص 72.

11-كاميليا ابراهيم عبد الفتاح،**سيكولوجية المرأة العاملة**،مكتبة القاهرة الحديثة،مصر ،1984،ص 269.